

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي الأساس : ما أدري شِمتَ عَقِيقَةَ أم شِمتُ عَقِيقَةَ ؛ أي : سَلَلتَ سَيْفًا أم نَطَرْتُ
الى بَرَقٍ . وهي البرقة التي تستطيل في عُرْضِ السَّحَابِ وقد أَكْثَرُوا اسْتِعَارَتَهَا
للسَّيفِ حتى جَعَلُوهَا من أَسْمَائِهِ فقالوا : سَلَّوْا عَقَائِقَ كالعقائِق . وقال ابنُ
الأعرابي : العَقِيقَةُ : المَزَادَةُ . والعَقِيقَةُ : الذَّهْرُ . والعَقِيقَةُ : العَصَابَةُ
ساعة تُشَقُّ من الثَّوْبِ . وقال أبو عُبَيْدَةَ وابنُ الأعرابي : أيضًا : العَقِيقَةُ :
عُرْلَةُ الصَّبِيِّ إذا خُتِنَ . والأصل في كلِّ ذلك عَقٌّ يَعُقُّ عَقًّا : إذا شَقَّ وقَطَعَ فهو
مَعْقُوقٌ وَعَقِيقٌ . ومنه تسميَةُ شَعَرِ المَوْلودِ عَقِيقَةً لأنه إن كان على رأسِ الإنسيِّ
حُلُقٌ وقُطِعَ وإن كان على البهيمَةِ فإنَّها تُنْزِلُها . والذَّبِيحَةُ تُسمَّى عَقِيقَةً لأنها
تُذْبَحُ فيُشَقُّ حُلُقُومُها ومَرِيئُها وودجُها قُطْعًا كما سُمِّيَتْ ذَبِيحَةً بالذَّبْحِ وهو
الشَّقُّ . وعَقٌّ عن المولود يَعُقُّ وَيَعُقُّ : حَلَقَ عَقِيقَتَهُ أو ذَبَحَ عنه شاةً . وفي
التَّهْذِيبِ والصَّحاحِ : يومَ أسبوعِهِ فقيَّدَهُ بالسَّابِعِ . قال اللَّيْثُ : تُفْصَلُ أَعْضَاؤُها
وتُطَبِّخُ بِمَاءٍ ومِلْحٍ فيَطْعَمُها المساكينُ . وفي الحديث : أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ﷺ عليه
وسَلَّمَ عَقٌّ عن الحسن والحسين Bهما . وعَقٌّ بالسَّهْمِ : إذا رَمَى به نَحْوَ السَّمَاءِ وذلك
السَّهْمُ يُسَمَّى عَقِيقَةً وهو سهم الاعتذار وكانوا يفعلونه في الجاهليَّةِ فإن رَجَعَ
السَّهْمُ مُلَطَّخًا بالدمِّ لم يَرْضَوْا إلا بالقَوْدِ وإن رَجَعَ نَقِيًّا مَسَحُوا لِحَاهُمُ
وصالَحوا على الدَّيَّةِ . وكان مَسْحُ اللَّحَى علامةً للصُّلْحِ كما في العُبابِ . وفي
اللِّسانِ : أصلُهُ أن يُقْتَلَ رجلٌ من القَبيلةِ فيُطالَبُ القاتِلُ بِدَمِهِ فتَجْتَمِعُ جَمَاعَةٌ
من الرُّؤساءِ الى أوليائِهِ القَتيلِ ويعرِّضون عليهم الدَّيَّةَ ويسألون العَفْوَ عن الدَّمِ
فإن كان وليُّهُ قويًّا حَمِيًّا أبى أخَذَ الدَّيَّةَ وإن كان ضَعِيفًا شاورَ أَهْلَ
قَبيلَتِهِ فيقول للطلَّالينِ : إنَّ بَيْنَنَا وبين خالِقِنَا علامةً للأمرِ والنَّهْيِ فيقولُ لهم
الآخرونَ : ما علامَتُكم ؟ فيقولون : نأخذُ سَهْمًا فنُركِّبُهُ على قَوْسٍ ثم نرْمِي به نحو
السَّمَاءِ فإن رَجَعَ إلينا مُلَطَّخًا بالدمِّ فقد نُهِنَا عن أخْذِ الدَّيَّةِ ولم يَرْضَوْا إلا
بالقَوْدِ وإن رَجَعَ نَقِيًّا كما صعدَ فقد أُمِرْنَا بأخْذِ الدَّيَّةِ وصالَحوا فما رَجَعَ هذا
السَّهْمُ قَطًّا إلا نَقِيًّا ولكن لهم بهذا عُذْرٌ عند جُهَّالِهِمْ . وقال شاعرٌ من أَهْلِ
القَتيلِ - وقيل : من هُذَيْلٍ . وقال ابنُ بَرِّي : هو للأشْعَرِ الجُعْفِيِّ - وكان غائبًا
عن هذا الصُّلْحِ :

عَقَّوْا بِسَهْمٍ ثُمَّ قالوا صالَحوا ... يا ليتَنِي في القَوْدِ إذْ مَسَحُوا اللَّحَى قال

الأزهرى : وأنشد الشافعي للمُتَنَذِّلِ الهذلي : .

عَقَّوا بِسَهْمٍ ولم يشْعُرْ به أحدٌ ... ثم استفاءُوا وقالوا حبذا الوَضَحُ أَخْبِرَ
أَنَّهُمْ آثَرُوا إِبِلَ الدَّيَّةِ وأَلْبَانَهَا على دمٍ قَاتِلٍ صَاحِبِهِمْ . والوَضَحُ هَاهُنَا :
اللِّبَن . ويُرْوَى عَقَّوا بِسَهْمٍ بفتح القاف وهو من بابِ الْمُعْتَلِّ . وعَقَّ - والِدَه يَعُقُّ
عَقًا وَعُقُوقًا بالصَّمِّ وَمَعَقَّةً : شَقَّ عَصَا طَاعَتِهِ وهو ضِدُّ بَرٍّ - وقد يُعَمَّ
بِلَفْظِ الْعُقُوقِ جميعُ الرِّحِمِ . وفي الحديث : أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَالْعُقُوقُ
الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَالْيَمِينَ الْغَمُوسِ . وأنشد لِسَلَامَةَ الْمُخْزُومِي : .
إِنَّ الْبَنِينَ شَرَارُهُمْ أَمْثَالُهُ ... مَنْ عَقَّ وَالِدَهُ وَبَرَّ الْأَبْعَدَا وَقَالَ زُهَيْرٌ : .
فَأَصْبَحْتُ مَا فِيهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ ... بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمٍ وَقَالَ آخِرُ وَهُوَ
الْناَبِغَةُ : .

أَحْلَامٌ عَادٍ وَأَجْسَامٌ مَطَهَّرَةٌ ... مِنَ الْمَعَقَّةِ وَالْآفَاتِ وَالْأَثَمِ فهو عَاقٌّ وَعَقٌّ
. ومنه قولُ الزَّيْفَانِ واسمُهُ عَطَاءُ بْنُ أُسَيْدٍ : .
" أَنَا أَبُو الْمِرْقَا عَقَّالٌ فَطَّالٌ .
" لَمَنْ أُعَادِي مِدْ سَرَا دَلَّ نَطَى هَكَذَا أَنْشَدَهُ الصَّاعِنِي وَرَوَايَةُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ هَكَذَا :

" أَنَا أَبُو الْمِقْدَامِ عَقَّالٌ فَطَّالٌ .

" بَمَنْ أُعَادِي مِلَّطَسًا مِلَّطَّالٌ .

" أَكُطَّاهُ حَتَّى يَمُوتَ كَطَّالٌ .

" ثُمَّ سَتَّ أُوْعْلِي رَأْسَهُ الْمِلَّوْطَّالَ صَاعِقَةً مِنْ لَهَبٍ تَلْطَّى